عالَم الظلم

أيُّ الكلام يُوفّى ما نرى ظلما ... في عالَمٍ قاده من قلبُه أعمى!

لم يُبصرِ الحق يوماً، لا ولا سمعت ... بالحق من قبلهِ أجدادُه قدِما

حقُّ البريّةِ مهما جلّ يُنكرهُ ... ولا يطيق لحقٍ عقلُه فهما

قتلُ الملايين إشباعاً لشهوته ... ما كان يُحسب في قانونه جُرما

ما اعتاد يوماً سوى الإرهاب من قيمٍ ... ولا سوى بطشه قد عدّه سِلما

إفناؤه أمةً يدعوه مرحمةً ... وسحقُ ما كان منها مِنّةٌ عظمى

وقتلُه حلفاءَ الأمس شيمتُه ... وليس يقبل في تقتيلهم لوْما

وما الحضارة إلاّ أن يعيث كما ... يُرضي هواه، ويدعو طيشَه حِلما

وما الحقيقة إلا ما يقرره ... وإن تكن تُهدَمُ الدنيا بها هدما

قد سخّر العلم كيما يَستَذِلَّ به ... كلَّ الشعوب، ويدعو قهرَها علما

توارث الحقد والإجرام مجتهداً ... في أن يزيد على عمر المدى ظلما

إبداعه كل أنواع السلاح أتى ... عمداً ليدعم فيه ظلمَه دعما

لولا السلاح الذي للفتك صنّعه ... لما رأينا لحقٍّ في الورى هضما

تزداد في كلِّ آنٍ منه غطرسةٌ ... والناس من رهبةٍ تلقى الأسى نعمى

ما كان إجرام من في الدهر قد عبروا ... إلا كأصغر مما سامنا يوما

قد أفسد الكون حتى لا أمان به ... وصار من ظلمه نور الضحى عتما

فيا إلهيَ يامن أنت مقتدرٌ ... لم يُبق فينا طواغيتُ الورى عزما

أزلْ ببأسك طغياناً يهددنا ... ولا تدع لظلوم ربَّنا حكما